مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة – المجلد 15 – (عدد خاص) ديسمبر 2018 – الصفحات: (10– 22)

فندق مينا هاوس (1863 –1952) دراسة تاريخية

سارة حامد ربيع – حمادة حسنى أحمد

ملخص:

هذا البحث يتناول تاريخ انشاء فندق مينا هاوس وتطوره العمراني وأهم الأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها أروقة وجنبات الفندق. وتسعى الدراسة إلى وضع مقترحات من اجل الإسهام في الحفاظ على الطابع التراثي والمستدام للفندق التاريخي وإعادة الاعتبار لتاريخه العريق والارتقاء به إلى مستوى قطب سياحي متميز.ويجب أن تكون عملية المحافظة عليه من خلال إدخال التحسينات والإبقاء على حالته الأصلية بقدر الإمكان فالمحافظة على هذا الفندق تزيد الوعي بالخلفيات التاريخية والثقافية وتمكن الزوار من فهم ماضي الفندق الحافل وتطوره التاريخي...فإبقاء تميّز مواقع التراث عامة والحفاظ عليها بهدف حصول السائح على أكبر قدر من التمتع بهذه المواقع يكون من خلال أسلوب إدارة فعّال يضمن بقاء الموقع وتميزه، من خلال التوعية والحفاظ على المباني والمعالم التراثية.

مقدمة:

فندق مينا هاوس لم يعد مجرد أيقونة في تاريخ الطراز المعماري التاريخي للقاهرة فقط، بل منحته مجلة "التايم" الأمريكية سبتمبر 2018 لقبًا جديدًا كونه أعظم الأماكن حول العالم للإقامة ، وقالت مجلة "التايم": إن الفنادق غالبًا تفتخر بمناظرها الطبيعية الخلابة سواء البحر أو المدينة، ولكن فندق ماريوت مينا هاوس يطل على أعجوبة من عجائب الدنيا السبع "أهرامات الجيزة".

فقد صنفت صحيفة "التايم" الأمريكية يوم الجمعة 15سبتمبر 2018 ، فندق ميناهاوس اوبروي بالقاهرة ، ومركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي "إثراء" في الظهران، شرقي المملكة، من بين أعظم 100 مكان في العالم يجب زيارته وتجربته.[1]

وقد أشتهر فندق مينا هاوس بالعراقة على مدى التاريخ، فهو الأحب والأفضل لقلوب السياح والرؤساء والشخصيات المرموقة والمشاهير لأكثر من 130 عاماً، وذلك لتميزه بأهم إطلالة مباشرة على أهرامات الجيزة، فهو ليس فندقا عاديا، بل منتجع كبير. الفندق العريق أنشأه الخديو إسماعيل ليكون منتجعا فخما له ولزواره ،[2] وقد مر بأحداث كثيرة على مر التاريخ. فهو حالة خاصة بين فنادق العاصمة المصرية ، لا لكونه يمنحك تميز الإقامة الفندقية وحسب ، لكنة يعطيك الفرصة للتأمل في الحضارة التى لم تزل تبهر العالم في صمت دون حديث أو ضجيج ، فصباحك ومساؤك في فندق مينا هاوس أوبروي يهديانك الاطالة علي هضبة الأهرامات الشهيرة وحارسها "ابو الهول" ، مع التمتع بفخامة الخدمة. ولهذا فإن الوجود فيه ليس مجرد إقامة في أحد فنادق الخمس نجوم ، لكنة قصة أخري تحتوي علي العديد من عناصر التشويق والاثارة الممزوجتين بروح التاريخ الحديث والمعاصر والتي تجعل من النزول في هذا الفندق متعة ما بعدها متعة . بدءاً من عمره الذي تخطي مائة عام ، وقصة إنشائه وبدايته كاستراحة لأحد ملوك مصر الذي حوله بدوره لمقر استقبال لواحدة من أشهر ملكات العالم ، مرورا ببيعه لأحد محبي الآثار والفخامة الإنجليز ، ثم قصة تحوله من قصر إلي فندق ، انتهاء بتبعيته لسلسة فنادق أوبروي العالمية التي تمتلك العديد من الفنادق المميزة في شتي بقاع الأرض من بينها ثلاثة فنادق في المنطقة العربية وهي مدينة أوبروي ، وأوبروي سهل حشيش بالبحر الاحمر ، وأخيرا فندق مينا هاوس .([3])

البداية مع فندق مينا هاوس كانت في ستينات القرن التاسع عشر ، حينما أراد الخديوي إسماعيل عاشق الجمال ومهديه حتي يومنا هذا للقاهرة ، أن يبني لنفسه وعائلته استراحة مميزة عند هضبة الأهرامات بالقرب من صحراء ابى رواش ، لا لأنه يحب الأهرامات ورؤية "ابو الهول" فقط ، بل أراد ان يبني مكانا يستريح فيه عندما يقرر عدم القيام برحلات الصيد في الصحراء ، فبني قصرا علي مساحة 40 فدانا وأحاطه بحدائق رائعة كانت كواحة في قلب الصحراء ، وظل القصر كذلك مجرد استراحة الخديوي وأصدقائه حتي عام 1869 الذي شهد احتفال مصر بافتتاح قناة السويس ، ذلك الحفل الذي دعي إليه الخديوي إسماعيل ملوك وكبار الشخصيات في أوروبا وكانت علي رأسهم الملكة أوجيني([4])، التي لا يخفي اهتمام الخديوي بها إلي الحد الذي جعله يعد من استراحة هضبة الهرم الخاصة به ، قصرا تنزل به ملكة فرنسا إذا ما أرادت زيارة الاهرامات ، خوفا عليها من مشقة العودة إلي قصرها الذي كان قد أعده لاقامتها بالقاهرة الذي تحول هو الاخر الي فندق عريق هو فندق الماريوت القائم بحي الزمالك ، وعلي الرغم من فخامة تأسيس القصر ، وملكيته لأحد حكامها إلا أنه وفي سابقة لم تتكرر مع قصر من قصور العائلة العلوية في مصر ، بيع القصر في عام 1883 بعد أربع سنوات من عزل الخديوي اسماعيل عن حكم مصر وتولي الخديوي توفيق .

كان المشتري أحد الأثرياء الإنجليز وهو فردريك هيد وزوجته ، وكانا معروفين في مصر بثرائهما ويقطنان ذهبية علي النيل وقد شيدا غرفاً في بيتهما الجديد ، كما وأضاف دورا ثانيا. ومع الوقت تحسنت صحة فردريك العليلة تحت شمس الأهرامات الدافئة ... وأصبح البيت ملتقي الأصدقاء ، وحاول فردريك أن يحصل له علي اسم مناسب إلي أن اقترح عليه أحدهم إطلاق اسم الملك مينا موحد القطرين في مصر القديمة ، فأطلق عليه اسم "مينا هاوس" اي منزل مينا وليظل الاسم مرتبطا بالقصر حتي بعد تحوله إلي فندق عريق . ([5])

لم يكن الاسم هو الإضافة الوحيدة للسير فريدريك في قصر الخديوي السابق ، بل أضاف إليه طابقا ثانياً واهتم بحديقته وزرع بها العديد من أنواع الأشجار التي زادت من سحر المكان ورونقه في قلب صحراء هضبة الاهرامات ، ورغم ذلك كان قرار السير فريدريك ببيع القصر في عام 1855 بعد تضاعف سعره ، إذ باعه لعائلة بريطانية أيضا كانت تشتهر بعشقها للآثار المصرية القديمة وهي عائلة " لوكيه كينغ "([6]) التي اتخذت قرارها بتحويل القصر إلي فندق استغالا لشهرته وذيوع صيته. وكان الشغل الشاغل لعائلة لوكيه هو تطوير القصر علي الطراز الأوروبي الحديث من خلال وضع بعض اللمسات المميزة للديكور والعمارة البريطانية ، الي جانب ترميم ما به من تحف كانت من مقتنيات الخديوي إسماعيل وتوزيعها علي غرفه مع الحفاظ علي الطراز الشرقي الذي بني عليه القصر. وفي مقدمة تلك التحف نجفة كبيرة قاما بوضعها في بهو الفندق بالإضافة الي ترميم نوافذه التي تميزت بمشربيات عربية رائعة ، وموزاييك وتحف ومنحوتات خشبية، وليستقبل الفندق زواره في عام 1887 . حمام السباحة الخاص بالفندق بني في عام 1890 ، بينما أقيم ملعب جولف خاص به علي الرمل في عام 1899 وقد ظل علي حاله حتي تم تحويله الي ملاعب خضراء بعد نهاية الحرب العالمية الاولي ، وهو ملعب مجهز بكافة الوسائل التي تجعل من ممارسة تلك اللعبة متعة ، والعين لازالت علي أهرامات الفراعنة .([7])

في هذه الفترة ظهر في مصر أول وكيل سياحي حجز غرفاً في مينا هاوس وهو توماس كوك Thomas cook وكان يدير ([8])عمله في تنظيم وتنفيذ البرامج السياحية من مكتب بفندقه شبرد بما في ذلك تنظيم الرحلات النيلية بين الأقصر واسوان . كان " كوك" بكل ما كان يتمتع به من روح المغامرة ، والريادة ، والجرأة الفيكتورية – هو أول من اكتشف مصر كمقصد سياحي وخاصة للنخب الأوربية ، فكان أول من نشر إعلانات في الصحف الإنجليزية عن زيارة أرض الفراعنة ، وفي تلك الفترة كان علي " المسافر " إلي مصر أن يحمل كميات نقد كبيرة، إذ لم تكن الشيكات أو بطاقات الائتمان قد ظهرت بعد ، ولكن كوك كان أول من بادر إلي اختراع الكوبونات. وقد نجح كوك في تنظيم رحلة نيلية للخديو اسماعيل وزوجته. وكان محظورا رؤية " حريم مولانا " ، وكان لهذه الرحلة تأثير دعائي في التدفق السياحي علي " مينا هاوس" . وأسهمت جريدة " إجبيشان جازيت " – أول جريدة إنجليزية في مصر – في هذه الدعاية .. حين نشرت أول إعلان عن فندق مينا هاوس عام 1890، وكانت هذه الجريدة أشبة بصحف التابلويد ... التي تهتم بأخبار النميمة والأثرياء في الفنادق .. سواء غرامياتهم أو خسائرهم علي موائد القمار .وقد شهد " مينا هاوس " العديد من التدفقات السياحية فى أثناء افتتاح سد أسوان الذي حضره الخديو عباس حلمي الثاني ، وهو الافتتاح الذي أعاد إلي الأذهان احتفالات قناة السويس . وكان فصل الشتاء هو الموسم المفضل لدي الكثيرين للقدوم إلي مصر لمشاهدة أوبرا عايدة تحت سفح الاهرمات ، والاستمتاع بخدمات" مينا هاوس " الذي كان يضم الأجانب، والأعيان ، ونخب الجاليات الدبلوماسية ومعهم بدو الأهرامات وأثرياء الإقطاعيين المصريين .[9]

ومن جاءوا بعد ذلك عاشوا أجمل الذكريات ، وصنعوا أخطر الأحداث في أروقة الفندق . فها هي " أجاثا كريستي " التي حققت رواياتها البوليسية أرقاما خيالية – تلتقي من جديد بالحب ، وبالتحديد عام 1930 فى أثناء زيارتها لمصر حيث التقت بعالم الآثار الشاب " ماكس ماللون " في فندق " مينا هاوس " ، وكان يصغرها بحوالي ستة عشر عاما ... وكان الحب من أول نظرة وتزوجها علي الفور ، وعاش حبهما حوالي 45 عاما حتي وفاتها عام 1976 .وكثيرا ما كانت تقول مازحة : من الرائع أن تتزوج المرأة بعالم آثار لأنه يري أن " الأنتيكات " تظل دائما أكثر شبابا وجمالاً، كما ولم تنس أن تشيد بفنادق مصر " مينا هاوس " في الجيزة ، و" أولد كتراكت " في أسوان ، وهي تتذكر رحلاتها إلي مصر التي كتبت فيها رائعتها " موت علي ضفاف النيل " ، وعلي الجانب الآخر ... شهد " مينا هاوس " لقاءات الكثير من الجواسيس والجنرالات والزعماء ومشاهير العالم ، كل منهم كان له هوسه الخاص بالفندق .فى اثناء الحرب العالمية الاولي ([10]) ومن اشهر هؤلاء " توماس إدوارد لورانس " T.E.lawrence " ... أو " لورانس

العرب " ضابط الاستخبارات الإنجليزي الذى اقترن اسمه في كتب التاريخ بثورة الشريف حسين أمير الحجاز ضد الحكم التركي في يوليو عام 1916 ، المعروفة بالثورة العربية الكبري .([11])

هذا الضابط الاسطوري الذي لعب دورا تاريخيا في المنطقة العربية ... كان ينزل بأسماء عديدة في فندق " مينا هاوس " .. ليجتمع سرا مع هنري مكماهون ، المندوب السامي البريطاني في مصر ، لتقييم المعلومات ورصد حركات الأتراك والألمان ، أو يجتمع ببعض الساسة الإنجليز الشباب وكان منهم " ونستون تشرشل". وكان عمال الفندق يعرفون عنه أنه رحالة، وعالم آثار اشترك في حفريات في مواقع مهمة مثل " كركمشين " شمال سوريا لرصد مشروع سكة حديد بغداد الذي كان سيسمح للألمان بالذهاب إلي الهند دون المرور قناة السويس الخاصة بالإنجليز ، مثلما اشترك في مسح الصحراء العربية في الشام وسيناء . ولم يكن " لورانس " نزيل " مينا هاوس " متعدد الأقنعة .. هو الأول والأخير الذي قيل له قبل وصوله إلى الشرق الأوسط " أنت ذاهب إلي صحراء لا يسكنها غير البدو والآلهة " ، لقد ظهرت في هذه الفترة أيضاً ، " مس بيل " بنت الصحراء كما كانوا يسمونها ، وهي " جروترود بيل " وكانت صاحبة كلمة ونفوذ لدي ملك العراق فيصل. وجاءت أيضا تحت غطاء " مستشرقة " وكانت تنزل في مينا هاوس . اختارها وزير المستعمرات البريطانية – ونستون تشرشل – للقيام بمهمات خاصة رسمت مستقبل " العالم العربي " قبل لحظات من أحتضار الرجل المريض في تركيا العثمانية .([12])

وكانت " مس بيل " التي ولدت في عصر الملكة فكتوريا .. عصر الدلال ، والرفاهية ، والأسفار الفخمة ، والأرستقرطية – متمردة علي الحياة البرجوازية ، وعلي الزاوج التقليدي ، وكانت الصحراء والشرق .. هما حلمها بنفس الهوس الذي دفع بتوماس إدوارد لورانس إلي الوقوع في عشق الشرق ، حيث التقيا معا في " كركميش ، و"طهران " ، و" القاهرة " حيث كان مينا هاوس هو ملتقي هذا الصنف من المهووسين ، والجواسيس ، وباحثي الآثار والتاريخ . كانت " مس بيل " هي أول من كتبت الأسس التي يمكن عليها تقسيم العراق الي ثلاث ولايات عثمانية ، وكان لرؤيتها. وشخصيتها تقدير خاص لدي المكتب العربي لجمع المعلومات فتم تجنيدها كباحثة ، وكانت ثاني شخصية بريطانية بارزة بعد " لورانس " وكان لتقاريرها من القاهرة تأثير خطير في التفاوض مع قادة ثورة 1919 ... مثلما كان لها تأثير في تعظيم نفوذ اللورد كرومر ، وتشجيع الملك فيصل علي لقاء حاييم وايزمان وتوقيع اتفاق معه يقبل بمبدأ إقامة وطن قومي لليهود عام 1919 . وفي الأوقات التي كانت تخلو من اللقاءات الاستخباراتية، كانت بيل تسجل انطباعات سريعة، فكتبت: "لو سألني أحد عن البلد الذي أمتعني أكثر، سأقول في الحال: مصر؛ ففيها وجدت مجتمعاً مختلفاً تماماً عن مجتمع الجزيرة العربية، بل يختلف عن مجتمعنا في لندن، فالحكومة والدين والناس كلها جديدة علينا"، كما أنتهزت بيل الفرصة، فرصدت أجواء القاهرة التي جمعت بين المتناقضات. من أمام فندق مينا هاوس كتبت: "تتزاحم العربات والمكارية أمام مدخل شبرد أوتيل، وأيضاً أمام غراند أوتيل القريب. أجراس الحمير، والعمامات البيضاء والطرابيش الحمراء، ونساء محجبات، عرب وأتراك ويونانيون وأرمن وسوريون ونوبيون، خليط من الأجناس البشرية يزاحمهم سياح من أوروبا وأمريكا، وسُواس يفسحون الطريق لعربات الهوانم. ومع هذه المناظر أرى هنا الفقر في أبهى صورة مُغلفاً بالمشغولات الفضية والمصنوعات اليدوية السياحية".وقد ماتت " مس بيل " بتناول جرعات كبيرة من الحبوب المهدئة ودفنت في بغداد عام 1926.([13])

كما كان الفندق مكاناً مميزاً للهروب فيه ، ففي سنة 1924 تقدمت حكومة سعد زغلول تقدمت باستقالتها اعتراضاً على التدخل البريطاني في مصر، وجاء سعد باشا بعد الاستقالة إلى هنا حتى يختفي من البريطانيين؛ وعندما عرف أنه مقيم بالفندق قامت تظاهرات حول مينا هوس وجاءت قوات الأمن لتمنع هذه التظاهرات.وكان النحاس باشا أيضا من أبرز نزلاء فندق مينا هاوس وحرصت الإدارة على إطلاق أسماء الشخصيات المهمة التي أقامت به من الملوك ورؤساء الدول ومشاهير العالم على الغرف والأجنحة الخاصة ، كجناح الزعيم سعد زغلول، إلى جانب أجنحة أخرى، ومنذ أوائل الثلاثينات وحتي أواخر الأربعينات شهد فندق " مينا هاوس " الكثير من الأحداث التي ارتبطت مباشرة بالتقلبات العالميةز وكانت أعياد " الكريسماس " هي موسم ذروة التدفق السياحي إلي الفندق . ومن المشاهير الذين اختاروا مصر لاستقبال العام الجديد في مينا هاوس – في تلك الفترة– ونستون تشرشل وزير المستعمرات في العشرينات والذي أصبح أشهر نزلاء مينا هاوس ، وفيه قدم المقترحات التي ساعدت "سايكس بيكو " علي إعادة صياغة الشرق الأوسط وفقا للمصالح البريطانية ، والفرنسية . وقد رسم تشرشل ذو النزعة الإمبريالية الخطط لاختراق أراضي ما بين النهرين (العراق) والإطاحة بالأتراك ، وفرض الانتداب علي هذه البلاد عن طريق حكومة مواليه برئاسة الملك فيصل؛ إلا أنه لم يكن النزيل الوحيد الذي كانت " السياسة " ملعبه في أروقة مينا هاوس ، فقد كان هناك ايضا إمبراطور أثيوبيا " هيلاسيلاسي " والملك ألفونسو ، والملك أمان الله ملك أفغانستان . ومن الأحداث المثيرة في تلك الفترة أيضا " الهولوكست " the holocaust

التي انتهت بحرق اليهود أحياء . وحين كان الاضطهاد يلاحق اليهود في أوروبا كانت مصر ملاذا آمنا للكثيرين منهم ... وقد اضطر الكثير من الأجانب واليهود الي إخفاء ثرواتهم في صحراء الأهرامات خشية قصف البنوك. ومع ذلك فقد أحتفظ مينا هاوس بشهرة رائعة في حفظ مدخرات ومجوهرات نزلائه الكبار ، وهو ماجذب الكثير من الأفاكين ، والنصابين للفندق الذي يكتظ بالمشاهير والأثرياء، حيث كان البحث عن " ضحية " يتم عبر مطالعة جريدة " سفنكس " الناطقة بالإنجليزية ، التي كانت تنافس جريدة " إيجيبشان جازيت " في نشر أخبار المشاهير في فنادق المحروسة، كان الجميع يستمتعون بالتنس والجولف ، وركوب الخيل ، والسباحة ورحلات الصيد في صحراء الهرم ، التي كان يشرف علي تنظيمها المدير العام فريد هيرلنج. ومن الذين كانوا يأتون للاحتفال بعيد الحب "الأغا خان وزوجته"، "تشارلي شابلن الممثل الشهير"، "روبيرت دي نيرو" الممثل الأمريكي ، أيضاً الملك فاروق كان يقضي إجازته في الفندق وكان له الجرسون "بنيني" الإيطالي الخاص به، فهو الذي يعمل على خدمة الملك فاروق لأنه يحب أن يتحدث معه بالإيطالية. وفي أوقات خطوبته للملكة فريدة كانا يأتيان دائماً ليحضرا حفلة الشاي، كما كانا يأتيان في عيد الحب فهما من عشاق "مينا هاوس" وخاصة الملك فريدة التي كانت تجلس في الجناح الخاص بهما وترسم الأهرامات.

بعض الاستراليين أنشأوا مدرسة للفروسية بالقرب من الفندق ، وكان بينهم أفضل رائضو الخيول للسراي ، وللبوليس ، وللجيش . وقد انفرد " مينا هاوس " بوجود اسطبل ، وأطباء بيطريين لعلاج الخيل وتأهيلهم للسباقات التي كانت مصدرا للبهجة والإثارة لدي النزلاء ، وكان أغلبيتهم من عشاق الفروسية في صحراء الأهرامات . وقد ساعدت الشهرة مينا هاوس على تنظيم الرحلات الصحراوية ، ومعها سباقات طريفة مثل سباق الحمير ، وسباق تسلق هرم خوفو ، الذي كان يتسابق فيه عمال الفندق مع السياح . وفي زمن الحرب العالمية الثانية لم يكن الغريب أن تري دوق أدنبرة ، أو الجنرال مونتجمري ([14]،) مع قادة المعارك في " بار الفندق " الذي تحول إلي " ساحة عمليات حربية " رغم استمتاع الجميع بالحفلات الراقصة ، وأطايب الموائد . والواقع أنه خلال الحرب العالمية الثانية قامت قوات الحلفاء باستئجار الفندق بالكامل وأقام فيه قادة جيوش الحلفاء بل إن بعض هؤلاء القادة كانوا يديرون العمليات الحربية من غرفهم بالفندق.

ويقال أن موسوليني طلب رسمياً من القوات الألمانية أن يكون الفندق مقر القيادة الإيطالية عند دخول قوات المحور إلى مصر كما كان يتمنى، وفي نوفمبر 1943 يعود " تشرشل " من جديد إلي مصر التي عرفها جيدا في شبابه ، جاء ومعه ابنته "سارة " ووفد كبير. أبحر من " بلايموث" علي متن باخرة الي البحر المتوسط باتجاه مالطا ، ومن هناك وصل الاسكندرية ومنها طار إلي صحراء الأهرامات حيث نزل بفندق مينا هاوس ، الذي شهد لقاءه التاريخي بالرئيس الأمريكي روزفلت . وفي هذا اللقاء أنبهر الوفدان بأهرامات مصر ، فانطلقا في " رحلة الأهرامات " . ورغم أن إقامة الزعيمين في فيلات قريبة من الأهرامات بينما كانت المباحثات تتم داخل الفندق، إلا أن كلا منهما قد أمضي وقتا طويلا داخل " مينا هاوس " الذي شهد وقتها حراسة مشددة استدعت كتيبة مشاة بأكملها ... وربما كانت المرة الأولي التي يتم فيها إخلاء الفندق من النزلاء في وقت كان فيه جنود وضباط الحلفاء ينتشرون في فنادق القاهرة للإقامة والترفيه، وفي عام 1943، عندما بدأت تلوح بوادر انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، ولكي يتسنى لهم وضع نهاية للحرب بسرعة ومناقشة التدابير السياسية التي سيتم اتخاذها في آسيا بعد هزيمة اليابان، اجتمع القادة الثلاثة، القائد العام للصين ورئيس الولايات المتحدة ورئيس الوزراء البريطاني في القاهرة في الفترة ما بين الـ22 والـ26 من نوفمبر من العام ذاك.، وسمي هذا المؤتمر التاريخي الذي جمع الزعماء الثلاثة بـ"مؤتمر القاهرة"، الذي نتج عنه "إعلان القاهرة" الشهير الذي خرج بالنقاط التالية: إنه يجب على اليابان "التخلي نهائيا عن جميع الأراضي التي احتلتها بالقوة منذ عامي 1895 و1914، بما فيها شمال شرق الصين وجزيرة تايوان والجزر المجاورة". وحتى يومنا هذا، فإن بعض الصور السوداء والبيضاء الملتقطة حينذاك التي سجلت لحظات قيمة من ذلك التاريخ ما زالت محفوظة داخل فندق مينا هاوس. ومن هذه الصور القديمة يمكننا أن نلاحظ ظاهرة مشاركة الرؤساء في مؤتمر القاهرة حينذاك، ونتعرف على ما كان يدور هنا بينهم لإصدار "إعلان القاهرة" في هذا الفندق، هذا ويعتبر "إعلان القاهرة" نقطة التحول في تاريخ الصين المعاصر لأنه يمثل أول ظهور للصين كإحدى القوى العظمى في المحافل الدولية؛ كما يعتبر من أهم الوثائق الصادرة في حقبة الحرب العالمية الثانية؛ وهو الدليل الدامغ على سيادة الصين على جزر دياويوي. بعد صدور "إعلان القاهرة"، صدر "إعلان بوتسدام" في عام 1945، والذي أعلنت عنه قوات التحالف، والذي نص البند الثامن منه بشكل واضح على ضرورة تنفيذ شروط "إعلان القاهرة." وفي الـ2 من سبتمبر عام 1945، وقعت اليابان على وثيقة الاستسلام التي كانت تنص على قبول اليابان بكافة البنود الواردة في "إعلان بوتسدام".

إن محتوى الإعلان، وبخاصة فيما يتعلق باليابان، كان جزءا من تسوية أدت إلى نهاية الحرب واستسلام اليابان."وإعلان القاهرة الذى منح الاستقلال لكوريا فى 27 نوفمبر 1943، وأُذيع على مسامع العالم عبر الراديو فى 1 ديسمبر 1943.

فى هذا الفندق نزل الكثير من الملوك والعظماء، فيقال إن الملك فاروق كان دائم التردد عليه فى ساعات متأخرة من الليل وأغاخان زعيم الطائفة الإسماعيلية كان يفضل الإقامة فيه مع زوجته عند زيارتهما لمصر. كما زار الفندق الملك زوغو ملك ألبانيا الذي أضطرت إدارة الفتدق لشراء خزانة ضخمة تكفي للمجوهرات التي اصطحبها هذا الملك معه.ولهذا الملك قصة أخرى مع الفندق في عام 1946 حينما حضر بصحبة زوجته وابنه المريض الذي أنقذ حياته طبيب مصري هو إبراهيم شوقي باشا.

وقد شهد فندق مينا هاوس الكثير من الحفلات الخيرية منها ما عرف بأسبوع البر خلال الفترة من18 إلي24 مايو عام1942 وتشكلت لجنة من السيدات لتنظيم هذا الأسبوع، علي رأسها' صاحبة العصمة حرم صاحب المقام الرفيع مصطفي النحاس باشا، ومعها الليدي لامبسون ومدام قطاوي باشا وحرم حافظ عفيفي باشا وحرم سعادة أحمد عبود باشا ومدام يوسف صيدناوي باشا ومدام كوتسيكا ومدام توفيق مفرج ومدام ليليان من لجنة الإسكندرية.

برنامج الأسبوع: ثلاث حفلات تمثيلية وحفلة شاي كبري في حديقة فندق مينا هاوس، وخصص يوم لبيع شارات خاصة ويوم للسينما؛ وأصدرت اللجنة بيانا جاء فيه:' إن التضامن الاجتماعي اليوم واجب علينا، فلنتقبل هذا الواجب بجد وإخلاص، ذاكرين أننا إذا جدنا بالنزر اليسير من أموالنا وبأقل فتات من موائدنا نكون قد اتبعنا الشرائع السماوية والإنسانية معا'.

وقد حشد' الوفد' كل قواه لخوض المعركة التي تقرر أن تبدأ يوم الثلاثاء18 مايو، كما سبقت الإشارة.. أربع حفلات في دار الأوبرا تغني في أولاهما السيدة أم كلثوم وتمثل في الثانية فرقة الريحاني وفي الثالثة فرقة إنجليزية، وفي الأخيرة تقدم الفرقة القومية رواية صلاح الدين، تخصص دور السينما دخل الحفلات النهارية يومي السبت والأحد للمشروع، وتختتم الاحتفالات بحفلة شاي كبري تقام في فندق' مينا هاوس' أعدت لها ثلاثة آلاف بطاقة تباع للمدعوون وثمنها15 ألف جنيه.

وكان اشتراك الوزراء علي هذا النحو المكثف يدل علي أن الحكومة النحاسية نظرت لـ'أسبوع البر' باعتباره جزءا من معركتها لتأكيد وجودها، وأن وصولها إلي السلطة بعد محاصرة عابدين بالدبابات الإنجليزية جعلها حريصة علي التأكيد بأن ذلك لم يؤثر في شعبيتها، وهو اهتمام تجاوز الوزراء وانتقل إلي عدد من أفراد الشعب، بل والأجانب، فيما ظهر في حركة التبرعات الواسعة التي دعمت المشروع، وبدأت مع بداية الأسبوع المشهود.[15]

زيارات الملك عبد العزيز صقر الجزيرة في " مينا هاوس "

في الكتاب الذهبي لأشهر الشخصيات التاريخية التي نزلت بفندق" مينا هاوس" . يبرز اسم الملك " عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود "

حيث أقيمت علي شرفه مأدبة عشاء دبلوماسية قام بترتيبها " جون فيلبي " ، وكان تاجرا، وكاتبا ، وعاشقا للشرق ، وباحثا ، ومستشارا للعاهل السعودي ... وقد اشهر إسلامه وحج البيت الحرام وعرف باسم " الحاج عبد الله "

لقد تحول الفندق في ذلك اليوم في أربعينات القرن العشرين إلي قصر فخم ، نثرت في أركانه الزهور ، وفرش في كل أرجائه السجاد الأحمر ، واستعانت إدارته وقتها بسفرجية الفنادق الأخري ، وتم إحضار أفخم أنواع المأكولات من مصر وخارجها . حضر المأدبة الملك فاروق... وأركان الحكومة ، وشخصيات عامة كثيرة ، بجانب عدد من كبار الدبلوماسيين والجنرالات الأجانب .

كان الجميع ينظرون في إعجاب وهيبة إلي " صقر الجزيرة " الملك عبد العزيز الذي ولد في 5 ديسمبر عام 1880 ، ونجح في توحيد بلاده وتأسيس دوله قوية بعد أن دخل " الرياض" منتصرا عام 1902 ... مؤذناً ببداية عصر جديد ، ابتسم له التاريخ ، وانحني له تقديرا ، بعد أن قام " عبد العزيز " الشجاع وتحت راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ببناء دولة قوية ، وقيادة أمة عظيمة آمنة. ها هو القائد التاريخي في مصر ... التي أوصي بها أبناءه ... ها هو يتصدر المائدة بطلعته المهيبة ... فيما كان همس كبار الضيوف حوله يدور حول اكتشاف النفط عام 1938 وتأثير ذلك في العالم ... بينما راح البعض يتحدث حول رؤيته الاستراتيجية كرجل دولة أذهل " تركيا العثمانية " التي كانت تظنه أميرا عاديا من أمراء الصحراء ، قد يغريه لقب "باشا" أو يعزيه " نيشان " ... مثلما أذهل الإنجليز والأمريكيين معا . وفي لقائه التاريخي بالرئيس روزفلت عام 1945 حيث كانت القضية الفلسطينية حاضرة في هذا اللقاء ، كان الجميع معجبا بتجربة " عبد العزيز " الذي استنهض وطنا بأكمله دون أن يلجأ إلي القوي الخارجية .([16]) وبعد هذا الحفل الأسطوري في " مينا هاوس " طلب عبد الله فيلبي قائمة بأسماء من أسهموا فى إعداد المائدة الملكية من سفرجية ، ومساعدين ، وموظفين ، وتشريفاتية ، ومنحهم باسم جلالة ملك المملكة العربية السعودية النقود والساعات الذهبية .([17])

وهو الكرم الذي شمل ملك مصر " فاروق " نفسه فيما بعد ... فعقب إطاحة الجيش به 23 يوليو عام 1952 ، تلقي " فاروق " عرضا سخيا من العاهل السعودي بالإقامة هو وأسرته في المملكة العربية السعودية، إلا أن فاروق اختار الحياة في " المنفي الإيطالي". وفي كل الأحوال كان لمصر في قلب مؤسس المملكة العربية السعودية مكانة كبيرة امتدت اليوم الي رؤية إقليمية مشتركة تؤكد أن السعودية ومصر هما قطبا الشرق الأوسط ، وهو ما تترجمه الاستثمارات السعودية في مجال الفندقة في مصر (فى السبعينيات)، إذا كان مينا هاوس قد شهد في أوج مجده قدوم الأباطرة ، والملوك ،والأمراء ، وأثرياء ومشاهير العالم – فقد شهد في أواخر السبعينيات من القرن العشرين محادثات السلام الشامل " مع إسرائيل" ... وهي المحادثات التي قاطعها العرب والفلسطينيون ، وقتها كان المدير العام هو " هومي واديا" Homi wadia . الذي أهدي مفتاح الفندق الذهبي للرئيسين كارتر ، والسادات، وأعيد هذا المفتاح فيما بعد للحكومة الأمريكية لأن أي رئيس أمريكي لا يمكنه قبول هدية تزيد قيمتها علي 50دولارا كما وزعت الهدايا علي المشاركين : الهلال للسادات، والصليب لكارتر، ونجمة داود لمناحم بيجن .

ولم يكن تنظيم المؤتمرات وإضافة المفاوضات هي أهم ما قدمه " مينا هاوس" لما عرف فيما بعد بسياحة المؤتمرات ، بل فتح أبوابه أيضا لكل عشاق التاريخ من باحثين ، ورحالة، ومستشرقين ، وعلماء آثار ، وإذا كان كل ما في الوجود يخشي الزمن ، فالأهرامات وما حولها ، بما في ذلك فندق " مينا هاوس " تظل حتي اليوم شهود علي عبقرية المكان ... وعبقرية الإنسان وكم تعاقبت الإدارات من مختلف الجنسيات علي الفندق العريق ...ولكن بقيت نفس البصمة الحميمة التي التصقت بالمكان وبتلك الروح المصري .

منذ عهد " فردريك هيد " ... الذى اشتري المكان وجعله قبلة لعشاق مصر وحتي اليوم الذي أنفق فيه رجل الفنادق الهندي " موهان سنج أوبروي " mohan sing oberoi الملايين من أجل تجديد ، وتوسعة الفندق الذي يحتل اليوم مكان الصدارة في برامج أكبر شركات السياحة العالمية التي تختار مصر مقصدا جذابا لسياحها من أنحاء العالم ... لا يزال ابنه B.R.S يحافظ علي هذه المسيرة إلي يومنا .

وكان لنجاح تجربة " مينا هاوس " بأجوائه التاريخية .. وخدمته ذات الجودة العالمية تأثير في زيادة " أوبروي " لاستثماراتها في مصرن، من خلال عدة منشآت أخري ، مثل المطاعم الهندية ، والبواخر العائمة التي تجذب الآلاف من عشاق مصر وهم يستمتعون كل ليلة بأجمل المشاهد علي ضفاف نيل مصر ، الذي يتلألأ بأنوار العديد من الفنادق التي تحمل أشهر أسماء الفنادق العالمية . هذه الفنادق أصبح لكل منها اليوم عشرات الحكايات مع المشاهير من أنحاء العالم ، ولكن يظل " مينا هاوس " منفردا دائما بهذه النكهة المتبلة بالتوابل الهندية والفواكه الاستوائية ، مثلما يظل ملتقي للمشاهير الكبار .

كان الصحافي وعالم المصريات " كمال الملاخ" الذي اكتشف مراكب الشمس ، أول كاتب صحافي يختار " شرفة فندق مينا هاوس " ليلتقي بتلاميذه ومشاهير الأدب والفن ، كما كان الفندق أول من أضاف عام 1961 أكبر حفل سياحي حضره الرئيس عبد الناصر وولي عهد اليونان " الملك السابق قسطنطين " بحضور 2000 من كبار الضيوف لحضور العرض الأول للصوت والضوء . وكان هذا تأكيدا من " ناصر " علي أن أبواب مصر السياحية لم تغلقها الثورة ، وهو خط سارت عليه الحكومة المصرية لسنوات طويلة تحولت فيه " السياحة الفندقية " إلي علم واقتصاد وسياسة . هذا كما تم تصوير العديد من الأفلام المصرية والأجنبية فى هذا الفندق ، فمثلاً يسجل أرشيف "مينا هاوس" كواليس فيلم الوصايا العشر.. ويحكي أن سيسل دي ميل المخرج والبطل ثيودور روبيرتس، كانا يلعبان في ملعب الجولف الساعة 4 مساء يومياً. ولا ينسي أحد ما قدمه " مينا هاوس " من خدمات لضيوف مصر الذين حضروا احتفالات مصر بالألفية الجديدة ، ومشاهدة أوبرا عايدة. مثلما لا يغفل أحد الدور الذي لا يزال يؤديه وهو ضيافة المهرجانات المثيرة مثل " مهرجان الرقص الشعبى ". الذى أصبح من فقرات الجذب. والحديث عن " مينا هاوس " ليس كمجرد إطلالة علي الزمن الجميل ، ولا حنينا إلي " الماضي" ، بقدر ما هو تحية تقدير لرواد الضيافة الذين استقبلوا ضيوف المحروسة ولسان حالهم يقول للجميع " نورتم ". انتقلت ملكية الفندق من عائلة لوكية الي شركة الفنادق المصرية التي كانت تمتلك فنادق تاريخية مثل " شبرد" " والجزيرة بلاس " (فندق ماريوت القاهرة حاليا) ، ثم بعد ثورة 23 يوليو عام 1952 تم تأميم الفندق وإعادة ملكيتة إلي الحكومة المصرية . وفي عام 1971 اشتري الفندق " راي بهادور موهان سينغ وشركته وهم الملاك الحاليون لفندق مينا هاوس أوبيروي ، وفي عام 1972 تولت شركة فنادق أوبروي العالمية الهندية إدارة الفندق وقامت بتجديده أكثر من مرة ،

بدأ الفندق بعدد 80 غرفة وجناح مميز ، وفي عام 1920 أضيفت للفندق 30 غرفة أخري ، وفي عام 1964 تم بيع الفندق لمجموعة أوبيروي وبدأ تجديده في عام 1972 وانتهي في عام 1975 ، ثم في عام 1978 بدأ العمل في جناح الحدائق حيث

اضيفت 200 غرفة جديدة ، وفي عام 2007 و2008 جدد الفندق مرة اخري. وتصل عدد غرف الفندق الآن الي 486 غرفة وجناح (7 أجنحة صغيرة و 4 رئيسية في كل واحدة شرفة خاصة تطل علي الأهرامات)ز ويتكون الفندق من أربعة طوابق تمتاز بسلالم من الرخام الفخم ، وهذا لايمنع وجود مصعد أنيق ينتقل بالزائر بخفة بين الطوابق ، مع طراز العمارة الإسلامية التي شيدت بها الاستراحة؛ وبه عدد من الثريات المصنوعة يدويا من الزجاج الملون والتي يصل طولها الي ثلاثة طوابق ،وبهذا يحافظ علي هيبة الاستراحة الملكية علي مدار العصور ، كما قامت شركة فنادق " اوبروي " علي يد المندس المصري الشهير عمرو الالفي ، الذي قام بتطوير مباني الفندق ومدخله الملكي الفخم المزين بالرخام الأخضر والمصابيح النحاسية ، مع الحفاظ على معالم البناء والعمارة القديمة وفي مقدمتها الأرابيسك والمشربيات التي تميز بها الفندق . وتتنوع مستويات الغرف فهناك 96 غرفة في المبني الرئيسي للفندق و 390 في المبني الملحق به ، وجميع الغرف مجهزة بمفروشات وسجاد فارسي يدوي ، ومزينة بجداريات قديمة ، مع الإبقاء علي النوافذ الخشبية القديمة ، أما الميزة الكبيرة للغرف فهي أنها جميعا تطل علي أول وأكبر حمام سباحة تم بناؤه في مصر ، بالإضافة الي ملعب للغولف الأول من نوعة ، حيث يحتوي علي 18 حفرة ، وملاعب التنس. كما يوجد بالفندق أكثر من قاعة لإقامة الحفلات والمؤتمرات .

وتبلغ مساحة أرض الفندق 29 فداناً و17 قيراطاً و14 سهماً بالإضافة إلى مساحة ملعب الجولف 37 فداناً و21 قيراطاً .

أم عن المطاعم ، فيضم " مينا هاوس " الكثير من المطاعم التي تقدم ميزة الطبخ المكشوف حتي يستمتع الزائر بتجربة فريدة في تناول الطعام ، بالإضافة الي مطاعم للمأكولات الإيطالية خصصت له إدارة الفندق جزءا من الحديقة لزراعة احتياجاته من الأعشاب العطرية والخضروات حتي تكون طازجة باستمرار؛ والمطعم الهندي الذي يتميز بتقديم الكثير من الأطباق الهندية بما تتميز من توابل، يمنح الفندق لزائره فرصة مثالية لإنعاش حواسه يتوفير منتجع صحي مجهز بأعلي مستويات الجودة والرفاهية ، حيث يعد مهربا مثاليا من فوضي الحياة وصخبها ، حيث تتوفر به مجموعة كبيرة من وسائل العلاج والعطور الهندية التايلندية النادرة . وقد حرصت إدارة " مينا هاوس" علي إطلاق أسماء الشخصيات المهمة التي أقامت به من الملوك ورؤساء الدول ومشاهير العالم علي الغرف والأجنحة الخاصة به ، كجناح تشرشل ، وجناح قائد القوات المنتصرة في معركة العلمين وأحد أشهر القادة في الحرب العالمية الثانية ، مونتجمري ، وجناح أم كلثوم ، وجناح الفنانة أسمهان ، وهناك أيضاً جناح الملك فاروق وملك السويد غوستاف ، وجناح ملك إيطاليا أومبرتو ، وجناح ملك الغرب محمد الخامس ، وجناح الزعيم سعد زغلول ، إلي جانب أجنحة أخري علي سبيل المثال وليس الحصر : أغاخان ، الأميرة ديانا ، الملكة إليزابيث ، رئيس فرنسا ساركوزي ، شارلي شابلن ، أغاثا كريستي ، بيل غيتس ، تشارلتون هيستون، عمر الشريف ، يسرا ، يوسف شاهين ، سلمي حايك

أن موقع فندق " مينا هاوس " المتميز بالقرب من الأهرامات الثلاثة أكسبه حراكا سياحيا منقطع النظير ، حيث ياتي لزيارتها السياح من كل أنحاء العالم ليقفوا أمامها مبهورين بعظمة المصري القديم في التصميم والبناء ، وهو ما يجعل نسبة الإشغال تصل بالفندق الي 85 في المائة و100 في المائة خلال فصلي الشتاء والربيع ، وتناقص هذه النسب تدريجيا خلال اشهر الصيف والخريف ، كما أن الفندق قد حصل علي الكثير من الجوائز ، من بينها جائزة أفضل الفنادق تميزا في العالم لتكامل خدماته .

يبعد فندق مينا هاوس عن مطار القاهرة بنحو 45 دقيقة بالسيارة ، ويحكى العاملون في الفندق لنزلائه طرفة تبدأ بتساؤل يقول : أين كان يقيم الفراعنة وقت بناء الأهرامات والإيجاب بالطبع : في مينا هاوس أوبروي ، فإن عليك أن تختار في أي العهود تريد العيش ، العصر الفرعوني الذي يطل الفندق عليه ويحمل اسمه ، أم عصر الخديوي إسماعيل والامبراطورة أوجيني ، أم العصر الحديث بما فيه من حكايات الحروب ومعاهدات السلام ، وأياً كان اختيارك ، ففي كل الاحوال تبقي الإقامة في مينا هاوس متعة تعيش في الذاكرة .

Mena House Hotel .... Historical Study

The Mena House Hotel has been famous for its history and is the most beloved and best for the hearts of tourists, presidents, dignitaries and celebrities for more than 150 years. It is not a mere hotel but a great resort. The hotel was built by Khedive Ismail to be a luxury resort. It is a special case among the hotels of the Egyptian capital, which; it contains many elements of suspense and excitement mixed with the spirit of modern and contemporary history, which maks the descent in this hotel fun after the fun. This research discusses the history of the establishment of hotel and its development andbeside the most important political and social events. Preserving this hotel increases the awareness of historical and cultural backgrounds and enables visitors to understand the hotel's past and historical development The research folwses on the need for an effective management method that ensures the survival and excellence of the site Hotel .

الصور

الثري الإنجليزي السير فريدريك هيد الذي بهر بالاستراحة وموقعها عندزيارة مصر بصحبة زوجته. اشترى السير فريدريك تلك الاستراحة ورأى أنه يمكن لدار متسعة كتلك استقبال السياح للمبيت نظراً لأهمية موقع الدار المجاورة للأهرامات وبالفعل تم تحويل الدار إلى فندق أطلق عليه ميناهاوس. ظل السير فريدريك يبحث عن اسم للاستراحة حتى اقترح عليه أحد الأصدقاء ان يسميه باسم مينا موحد القطرين في مصر القديمة وأعجب فريدريك بالفكرة فأطلق على الاستراحة إسم "مينا هاوس".

فندق مينا هاوس عام 1890

فندق مينا هاوس وقد تحول فى اثناء الحرب العالمية الى مقر للقوات الأسترالية

فندق مينا هاوس أواخر الأربعينيات

Baron Ernst Rodakowski, First hotel manager, circa 1892

MENA HOUSE

FAMILY HOTEL
AT THE FOOT OF
THE PYRAMIDS.

TARIFF.

BOARD and LODGING, comprising breakfast, luncheon, afternoon tea and dinner, bedroom, baths, lights and attendance, per diem ... ... 14s.

RESIDENTS will be received at the following reduced rates :—

Weekly boarders	per diem	12s. 6d.
Monthly "	"	10s. 6d.
CHILDREN (if occupying same room as parents)	"	8s.

TABLE D'HOTE LUNCHEON

Will be served daily at 1 o'clock for the convenience of visitors to the Pyramids, at 3s. 6d. per head.

N.B.—Visitors intending to partake of this meal are earnestly requested to telephone to the Manager the day before.

Special terms for private dinner parties, suppers, &c.

Arrangements made for carrying passengers luggage to and from Cairo, by the Hotel carts.

TELEPHONE, No. 159.

1886: Opening of the Mena House - a Family Hotel
1971: Oberoi acquired House.Mena

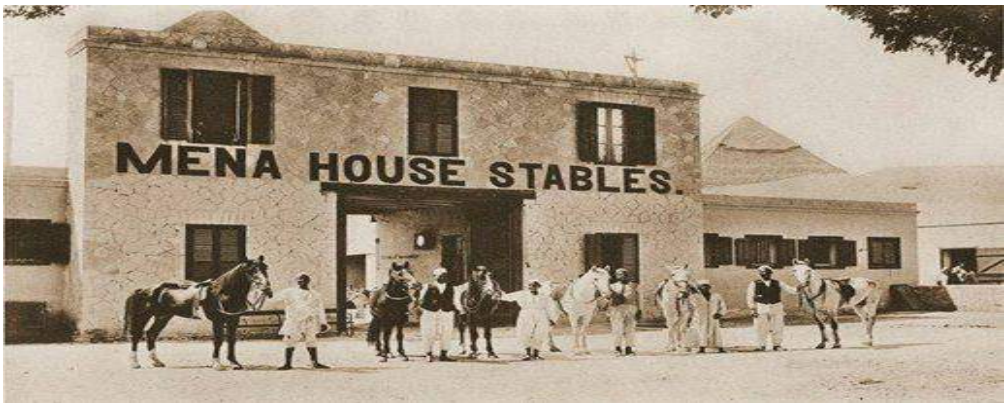

اسطبل الخيل بفندق مينا هاوس ..

الأميرة فوزية أخت الملك فاروق وعن يمينها الملك احمد زوغو ملك البانيا وزوجته في مينا هاوس وقعت حادثة لم تتكرر علي مدي التاريخ : زار الملك أحمد زوغو ملك ألبانيا الفندق ، واضطرت إدارة الفندق لشراء خزانة ضخمة تكفي للمجموهرات التي اصطحبها هذا الملك معهن وتعيين لهذه الخزانة حراسة ٢٤ ساعة . بل وقام مدير الفندق بوضع سرير بجوار الخزنة التي تضم مجوهرات قيمتها ملايين الجنيهات المصرية (القديمة وليس الجديدة) . كما يحوى الفندق ألبوما من الصور والذكريات ، قَل أن توجد في مكان آخر .

مينا هاوس الان

https://famoushotels.org/hotels/mena-house

مصادر ومراجع الدراسة

([1]) جدير بالذكر أن صحيفة "التايم" تعتمد في تقييمها واختيارها لقائمة أعظم 100 موقع في العالم على عوامل مثل الجودة والأصالة والابتكار والاستدامة والتأثير

([2])الياس الأيوبي ،تاريخ مصر في عهد الخديو اسماعيل (1863–1879) المجلد الاول ،مكتبة مدبولي ، 1996 ص201حسين كفافي –الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر –الهيئة المصرية العامة للكتاب 1994

([3])(عبد الحليم سالم ،مينا هاوس..أقدم فندق تاريخى يبوح بأسراره.جريدة اليوم السابع ،22 يوليو 2015

([4]) كان مينا هاوس مثله فيذلك مثل " سراي الجزيرة " ... من أماكن الضيافة الخاصة لاقامة ضيوف افندينا ، وهنا علينا أن نبوح بسر أهتمام الخديو اسماعيل بضيفتة الفرنسية المهمة " الإمبراطورة أوجيني " ... التي وضعت علي رأسها تاج الإمبراطورية الفرنسية بعد زواجها من نابليون الثالث . كانت جميلة ، أنيقة ، مغرمة بالشرق العربي ، وبمصر خاصة ، وقد التقت بالخديو إسماعيل الذي تولي الحكم عام 1863 فى أثناء زيارته المعرض الدولي في باريس .. حيث حضرت نيابة عن زوجها المريض .

كان الخديو إسماعيل يتحدث الفرنسية بطلاقة بحكم دراسته في باريس ، وقد منحها إسماعيل وقتها " ذهبية " فاخرة أحضرها من مصر ، وكانت قد طلبت منه مجوهرات فرعونية ولكن " ماريت " باشا عالم الآثار الفرنسي رفض ذلك ، وكان ل " أوجيني " اهتمام بمصر ، وبمشروع ابن عمها فرديناند ديليسبس في شق قناه دولية للملاحة فيها .

وقد وجه الخديو إليها الدعوة لزيارة مصر لحضور افتتاح القناة ، وهو ما قام به " نوبار باشا " . وقد قدمت إلي مصر قبل الاحتفال بثلاثة أسابيع ومعها حاشية تضم عشرين كونتا ، ودوقا ، غير زوجاتهم وبناتهم ، أنزلهم الخديو في قصر " الجزيرة الوسطي " الذي شيده علي الطراز الأندلسي كي تتذكر الإمبراطورة أصولها الإسبانية ، وقد عين لها الخديو " ماريت " باشا ليكون دليلها السياحي . ولما رغبت في زيارة الأهرامات أمر بتمهيد الطريق إلي هناك . وقد زارت متحف الأثار ، وخان الخليلي ، والموسكي ، والقلعة وحضرت " أوبرا ريجولوتو" ... وأطلق اسمها علي شارع في بور سعيد ، والاسماعلية . ولكن أهم رحلاتها كما قالت يوماً كانت في صحراء سقارة ، وفي منزل المسافرين الملكي الذي أصبح فيما بعد " مينا هاوس " .

ورغم أن " أوجيني " قد فقدت عرشها وزوجها بعد هزيمته في الحرب مع ألمانيا فانها كثيرا ما كانت تتذكر مصر الخديو إسماعيل ، ورحلاتها مع الأميرة جويدان زوجة الخديو عباس حلمي الثاني في صحراء الهرم . وبعد رحيل الخديو إسماعيل حافظت " أوجيني " علي زيارة أرامله ، وكان فندقها المفضل دائماً إما " شبرد " أو " مينا هاوس " ، وقد عاشت طويلا ... حتي قضت نحبها في عام 1920عن عمر يناهز 94 عاما بعد آخر زيارة لها في مصر ، زارت خلالها فندق " مينا هاوس " ،وإذا كانت " أوجيني " قد ارتبطت في أذهان الكثيرين بقصة الحب والإعجاب الذي ربط الخديو اسماعيل بها ، ولو من باب المصلحة السياسية التي كانت تدفعه لفعل أي شئ لاستقلال مصر عن الباب العالي.

([5]) رانيا سعد الدين ،«مينا هاوس» استراحة خديوية بنكهة فرعونية جريدة الشرق الأوسط 16 مايو 2012

([6])فتحي حافظ الحديدي ،التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة من البدايات حتي القرن الحادي والعشرين ،الدار المصرية اللبنانية ،2014 ،ص160 وما بعدها.

([7]) Andrew HumphreysK- Grand Hotels of Egypt In the Golden Age of Travel American University in Cairo Press 2011-p48

([8]) في عام 1869م بدأت علاقة توماس كوك بمصر وبالرحلات النيلية على متن السفن البخارية ،عندما بدأ كوك نشاطه في مصر لم تكن الرحلات النيلية أمراً مجهولاً لدى الأوروبيين بل على العكس كان السفر إلى مصر ومشاهدة معالمها من السفن في عرض النيل عنواناً كبيراً للرواج في تلك الفترة ، في البداية وفي العام 1868م سافر كوك في رحلة لاستكشاف الإمكانات

الاقتصادية والخدمية للمنطقة واشتملت رحلته على مدن القسطنطينية بيروت يافا فالإسكندرية ثم القاهرة ليتفقد وسائل المواصلات والفنادق ودرجة الأمان وأيضاً الكلفة والأرباح المتوقعة للرحلات بعدها قام بعمل حملة دعائية كبيرة عبر أوروبا للترويج للرحلة وبدأ في قبول مقدمات حجز للرحلة ليبدأ الخطوة الأولى لهيمنته على سوق الرحلات النيلية هذه الهيمنة التي استمرت لثلاثة أرباع القرن ، ففي صيف 1869م أعلن مكتب كوك في لندن عن نيته لتنظيم رحلة لحضور مراسم افتتاح قناة السويس في نوفمبر يوم الإفتتاح وحضر كوك الإحتفالات القناة وسجل في ملاحظاته "أنها ربما تكون العلامة الفارقة الأبرز في تاريخ عمله بالسياحة" ،وبعد إنشاء القناة ازدهر عمل كوك السياحي في العام1872م أيضاً ، كذلك حرص كوك الإبن على أن تكون شركة كوك الناقل النيلي الوحيد فيها باستعمال سفن البخار بالإتفاق مع الخديوي إسماعيل وأصبحت رحلات كوك النيلية ذات شعبية هائلة ،ومع تعاظم نفوذ شركة توماس كوك الإقتصادي وارتباطها بعلاقات خاصة مع الخديوي والعائلة الحاكمة أصبح هناك الآلاف من المواطنين المصريين يعملون مع الشركة بشكل مباشر وغير مباشر وزاد من تعاظم هذا النفوذ حصول الشركة على حق الملاحة وراء الشلالين الأول والثاني وعبر وادي حلفا فأصبحت شركة كوك تؤمن الإعاشة للمزارعين وأصحاب الحرف ولمدن وقرى كاملة على ضفاف النهر وأيضاً لعدد كبير من الأفراد في بورسعيد والإسماعيلية والسويس خاصة بعد استئجارها لسلاسل من الفنادق في هذه الأماكن وفي القاهرة أيضاً وحازت الشركة على ثقة الكثير من المصريين الذين وجدوا فيها شريكاً عادلاً على عكس الأسرة الحاكمة، ،وقد اكتظت فنادق القاهرة بسياح شركة توماس كوك وولده وتوطدت علاقة جون كوك أكثر وأكثر مع الخديوي عباس حلمي مما دفع الأخير لمنح الشركة تسهيلات أكثر لكن الصداقة الأمتن جمعت بين كوك واللورد كرومر الحاكم الفعلي لمصر وبذلك سيطرت شركة كوك بالكامل على كل شيء في مصر وهذه الحقيقة أوردتها مجلة بلاك وودز الأمريكية بعددها الصادر في أغسطس1889م حيث كتب محررها بالحرف " ببساطة كوك تملك مصر "،ولهذا وبالتأكيد لم يكن نيونز مخطئاً في تصريحه فبنهاية القرن التاسع عشر وبحلول بدايات القرن العشرين كان المبشر صانع الخزائن وولده لاعبين مهمين في لعبة السياسة الاستعمارية البريطانية في مصر(شذي يحي –توماس كوك للرحلات ... إمبريالية على ضفاف النيل – مجلة الهلال عدد أبريل 2016)

([9]) Wilkinson .J.G - A Handbook for Travellers in Egypt (London: John Murray, 1858-p25

([10]) لمزيد من المعلومات عن الحرب راجع :،لطيفة سالم ،مصر في الحرب العالمية الأولى" الصادر عن دار "الشروق" عام 2009.

([11]) توماس إدوارد لورنس (16 أغسطس 1888 – 19 مايو 1935) ضابط بريطاني اشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية خلال الثورة العربية عام 1916 ضد الدولة العثمانية عن طريق انخراطه في حياة العرب الثوار وعرف وقتها بلورنس العرب، وقد صُور عن حياته فيلم شهير حمل اسم لورنس العرب عام 1962. لاحقا كتب لورنس سيرته الذاتية في كتاب حمل اسم اعمدة الحكمة السبعة، قال عنه ونستون تشرشل: "لن يظهر له مثيل مهما كانت الحاجة ماسه إليه «لورانس العرب» اسم اكتسبه، ضابط المخابرات البريطاني توماس إدوارد لورانس، أثر قيامه بمهمته المخابراتية في العالم العربي، وهو مولود في ١٦ أغسطس ١٨٨٨ لأم أسكتلندية وأب بريطاني، وقد كُلف بمهام خلف خطوط العدو العثماني عبر تأليب القبائل العربية وزعمائها ضد الدولة العثمانية ودفعها للتمرد، وقطع خطوط إمداد الجيش العثماني وشغله، حيث رأى القادة البريطانيون أن ثورة يقوم بها العرب على الأتراك ستساعد إنجلترا وهي تحارب ألمانيا على دحر حليفتها تركيا في مقابل وعود ورقية للعرب بنيل استقلالهم.وقد كللت مهمته بالنجاح في إشعال ما عُرف بالثورة العربية عام ١٩١٦، وما إن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها وتقاسمت بريطانيا وفرنسا المشرق العربي، الذي كان جزءا من الدولة العثمانية،حتى أذاعت حكومة الثورة البلشفية في روسيا اتفاقية «سايكس بيكو»، التي أظهرت انعدام أى نية لدى الدولتين في قيام دولة عربية مستقلة، الأمر الذى أدى إلى سحب بريطانيا لـ«لورانس» من بلاد العرب وإرساله

في ١٩٢٦ إلى أفغانستانوقد لقى مصرعه نتيجة سقوطه من على دراجته النارية في 19 مايو 1935م.لمزيد من التفاصيل راجع كتاب هشام محمد لورنس العرب (ملك الجواسيس)دار مشارق 1992

([12]) غيرترود بيل (مواليد 14 يوليو 1868 – الوفاة 12 يوليو 1926)، باحثة ومستكشفة وعالمة آثار بريطانية عملت في العراق مستشارة للمندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس في عقد العشرينيات من القرن العشرين، واسمها الكامل جيرترود بيل وقد جاءت إلى العراق في عام 1914، ولعبت دورا بالغ الأهمية في ترتيب أوضاعه بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، فقد كانت بسبب علاقاتها ومعارفها وخبراتها بالعراق أهم عون للمندوب السامي البريطاني في هندسة مستقبل العراق، ويعرفها العراقيون القدماء بلقب الخاتون، بينما يعتبرها البعض جاسوسة بريطانية.وتوفيت في 12يوليو 1926https://ar.wikipedia.org/wiki

([13])عرفة عبده علي، "مصر في عيون نساء أوروبا"، الهيئة العامة لقصور الثقافة2017 ،ص145

([14]) هناك مقال للمؤرخ العسكرى وأحد الضباط الأحرار جمال حماد كان قد اجتزأه من كتاب له ذكر فيه وقائع لقاء شهير جرى بين الزعيم عبدالناصر والقائد العسكرى البريطانى الفيلد مارشال مونتجمرى، وكان هذا اللقاء بعد 25 عاما من انتصار مونتجمرى على القائد الألمانى رومل «ثعلب الصحراء» فى معركة العلمين وكان هذا اللقاء فى 4 مايو 1967 وكان مونتجمرى بعد زيارته إلى القصر الجمهورى قد قضى ليلته بالقاهرة بفندق مينا هاوس فى الغرفة رقم 36 التى سبق لونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية النزول فيها،(ماهر حسن ،مونتجمرى وعبدالناصر ،المصري اليوم 29–03–2018

([15]) يونان لبيب رزق– ديوان الحياة المعاصرةالحرب بالفقراء! جريدة الاهرام 29 نوفمبر 2007–19 من ذى القعدة 1428 هـ

([16])) عاصم محروس عبد المطلب: "زيارة الملك عبد العزيز بن سعود لمصر في ضوء العلاقات المصرية السعودية"، بحث قدم لندوة العلاقات المصرية– السعودية في النصف الأول من القرن العشرين، شعبان1407هـ/أبريل 1987م، المجلد الأول، ص 219

([17])) المؤرخ المصري فاروق عثمان محمود أباظة؛ حيث خصّ هذه الزيارة بورقة تاريخية مهمة، قدمها لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، وجاءت تحت عنوان (زيارة الملك عبدالعزيز آل سعود لمصر وأثرها في دعم العلاقات السعودية المصرية صفر 1365هـ– يناير 1946م).